لهم سبب نزول هذه الآية أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أمر بقتل الكلاب سأله عاصم
ابن عدي وغيره ماذا يحل لنا من هذه الكلاب فنزلت ع وظاهر الآية أن سائلا سأل
عما يحل للناس من المطاعم لأن قوله تعالى قل أحل لكم الطيبات ليس بجواب عما يحل للناس
اتخاذه من الكلاب إلا أن يكون من باب إجازة الفضل بأكثر مما سأل عنه وهو موجود
كثيرا من النبي صلى الله عليه وسلم والطيب الحلال وقوله تعالى وما علمتم أي وصيد ما
علمتم قال الطحاوي وغيره وما علمتم من الجوارح مكلبين هي الكلاب خاصة قال الحسن أي
في مكلبين أصحاب الكلاب لهن معلمين لهم وأعلى مراتب التعليم أن يشلى الحيوان فينشلى ويدعى
فيجيب ويزجر [illegible] بالصيد فيمسك والجوارح جمع جارحة أي كاسب يقال جرح
فلان واجترح إذا اكتسب ومنه قوله تعالى ويعلم ما جرحتم بالنهار أي ما كسبتم من حسنة
وسيئة قال ع وقرأ جمهور الناس وما علمتم بفتح العين واللام وقرأ ابن عباس ومحمد
ابن الحنفية علمتم بضم العين وكسر اللام أي من أمر الجوارح والصيد بها وقرأ جمهور الناس
مكلبين بفتح الكاف وشد اللام والمكلب معلم الكلاب ومضريها ويقال لمن يعلم غير كلب مكلب
لأنه يرد ذلك الحيوان كالكلب وقوله تعالى تعلمونهن مما علمكم الله أي تعلمونهن من الحيلة في
الاصطياد والتأتي لتحصيل الحيوان وهذا جزء مما علمه الله الإنسان فمن للتبعيض
وقوله تعالى فكلوا مما أمسكن عليكم فمن [illegible] أكل منه شيئا ويحتمل [illegible] أمسكن وإن أكل
منه وبحسب هذا الاحتمال اختلف العلماء في جواز أكل الصيد إذا أكل منه الجارح وقوله
تعالى واذكروا اسم الله عليه أمر بالتسمية عند الإرسال ومذهب مالك وجمهور العلماء
أن التسمية واجبة مع الذكر ساقطة مع النسيان فمن تركها عامدا فقد أفسد الذبيحة
والصيد ومن تركها ناسيا سمى عند الأكل وكانت الذبيحة جائزة ووقت التسمية والذبح
في معنى التسمية واحتج [illegible] والعفو عن الجاهل [illegible] إلى ما تضمنته هذه
الآية من [illegible] وفي قوله إن الله سريع الحساب وعيد وتحذير وقوله تعالى
اليوم أحل لكم الطيبات إشارة إلى الزمن والأوان والخطاب للمؤمنين وقوله تعالى وطعام
الذين أوتوا الكتاب حل لكم الطعام في هذه الآية الذبائح كذا قال أهل التفسير واختلفوا في
لفظة طعام فقال الجمهور هي الذبائح كلها وقالت جماعة إنما أحل لنا من ذبائحهم ما لا يحرم عليهم
[illegible] والشحوم المحضة واختلفوا في لفظة أوتوا فقالت [illegible] إنما أحل

لنا

لنا [illegible] وتغلب [illegible] قول ابن الزبير وقال جمهور الأمة ابن عباس
والحسن ومالك وغيرهم إن ذبيحة كل نصراني حلال كان من بني تغلب أو غيرهم وكذلك
اليهود وتأولوا قول الله تعالى ومن يتولهم منكم فإنه منهم وقوله تعالى وطعامكم حل لهم أي
ذبائحكم وهذه رخصة للمؤمنين لأهل الكتاب لما كان الأمر يقتضي أن شيئا قد [illegible] فيه
بالتذكية ينبغي لنا أن نحرمه منهم رخص الله تعالى لنا في ذلك رفعا للمشقة بحسب التجاوز
وقوله تعالى والمحصنات عطف على الطعام المحلل وهذا مذهب جماعة منهم مالك إلى أن المحصنات في هذه
الآية الحرائر فمنعوا نكاح الأمة الكتابية وذهب جماعة إلى أن المراد العفائف فأجازوا نكاح
الأمة الكتابية [illegible] الجمهور [illegible] بعض العلماء [illegible]
أنه لا ينبغي أن يتزوج [illegible] من المحصنات [illegible] ومحصنين معناه
متزوجين غير مسافحين [illegible] وقوله تعالى ومن يكفر بالإيمان أي بالأمور التي يجب الإيمان بها وقوله تعالى
يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الآية قال ابن العربي
في أحكامه لا خلاف بين العلماء أن هذه الآية مدنية [illegible] لا خلاف أن الوضوء كان مفروضا
قبل نزولها [illegible] الوضوء كان [illegible] ومعناه ومعنى كان
معمولا به [illegible] وقوله تعالى إذا قمتم معناه إذا أردتم القيام إلى الصلاة قال زيد بن أسلم والسدي
معناه [illegible] إذا قمتم من المضاجع [illegible] النوم [illegible]
[illegible] الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة
من النوم أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء [illegible] الملامسة [illegible] فاغسلوا
وهاهنا [illegible] أحكام الحدث [illegible] ثم قال وإن كنتم جنبا فاطهروا [illegible] ثم قال
[illegible] للنوعين جميعا وإن كنتم مرضى أو على سفر فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا وقال [illegible]
[illegible] محمد بن مسلمة عن أصحاب مالك وغيرهم وقال جمهور أهل العلم معنى الآية إذا قمتم
إلى الصلاة محدثين [illegible] حكم واجد الماء
إلى قوله فاطهروا ودخلت الملامسة [illegible] في قوله [illegible] بقوله وإن
كنتم مرضى أو على سفر إلى آخر الآية [illegible] الماء من النوعين جميعا [illegible] الملامسة
هي الجماع وقال [illegible] إذا قمتم أي إذا [illegible]
[illegible] والصحيح [illegible] والصلاة [illegible] عن العلاء بن [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)